# (منزلة النبي ﷺ وحقوقه ووجوب نصرته)

كتبها/ خالد بن ضحوي الظفيري

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

عباد الله:

إن لرسولنا الكريم –ﷺ– مكانةً عظيمة، ومنزلةً رفيعة لم يبلغها أحدٌ من الخلق فهو سيد ولد آدم يوم القيامة، آدمُ ومن دونه تحت لوائه –ﷺ–، ولقد أوتي الشفاعة العظمى التي اعتذر عنها ألوا العزم من الرسل، والتي اختصه الله وآثره بها على العالمين، ولقد كرمه ربه –عز وجل–، واختصه بمكرمات جزيلة لم يعطها لأحدٍ من قبله من الأنبياء –صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين–، وكلهم له منزلةً رفيعةٌ عند ربه، فعن أبي هريرة: أن رسول الله –ﷺ– قال: **(فضلت على الأنبياء بستٍ؛ أعطيت جوامع الكلم، ونصرة بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون)** رواه مسلم، وفي حديث جابرٍ: **(وأعطيت الشفاعة)** متفقٌ عليه. وقال تعالى في بيان منزلته ﷺ وصفاته الكريمة :﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾، وكان النبي –ﷺ– أكرم الناس خُلُقًا ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، قالت عائشة: كان خلقه القرآن، ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾، وعن عبد الله ابن عمرو –رضي الله عنه– قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا، وكان يقول: **(إن من خياركم أحسنكم أخلاقا)**، وعن أبي سعيدٍ الخدري –رضي الله عنه– قال: كان النبي –ﷺ– أشد حياءً من العذراء في خدرها، وعن أنس –رضي الله عنه– قال: كان رسول الله –ﷺ– أحسن الناس خلقا. كما كان كاملًا في شجاعته –عليه الصلاة والسلام–، فعن أنس ابن مالك –رضي الله عنه– قال: كان رسول الله –ﷺ– أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، وكذلك كان –عليه الصلاة والسلام– أعلم الناس

بالله، وأشدهم له خشية كما في حديث أنس –ﷺ– قال: قال النبي –عليه الصلاة والسلام: **(أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له)** رواه البخاري.

فرسولنا –ﷺ– هو أفضل الرسل، له فضائل كثيرة ومحاسن عديدة، بشّر به الرسل من قبله، وجاء ذكره في التوراة والإنجيل، وإن له علينا –ﷺ– حقوقًا كثيرة، فمن حقوقه طاعته واتباعه، واتباع ما جاء به من عند الله، والإيمان به، وأنه رسول الله حقًا أرسله الله إلى الإنس والجن بشيرًا ونذيرا، والإيمان بعصمته فيما بلغه عن ربه، وأنه خاتم النبيين، وأنه قد بلغ رسالته على أكمل الوجوه، ومن حقوقه وجوب نصرته، وتوقيره، والتأدب معه –عليه الصلاة والسلام–، وألا نرضى عليه السوء، ونبغض كل من يتعرض له أو يسبه ولو كان أقرب قريبٍ، ومن حقوق المصطفى ﷺ على الأمة الاحتكام إليه في كل أمرٍ يختلفون فيه من العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات وسائر شؤون الحياة، ومن حقوقه ﷺ وجوب محبته أكثر من النفس والمال والولد والناس أجمعين، ومن حقوقه –ﷺ– على أمته أن يصلوا، ويسلموا عليه كما أمرهم بذلك ربهم ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾، ومن حقوقه –ﷺ– على الأمة الإسلامية احترام أصحابه، وأهل بيته، وزوجاته، وموالاتهم، وبيان فضائلهم، ومزاياهم العظيمة والذبّ عن أعراضهم، وبغض من يتعرض لصحابته الكرام أو أحدٍ منهم، فحقوق المصطفى علينا كثيرة فأدوها عباد الله على أكمل الوجوه، واجتهدوا في ذلك، لتكونوا من أهل السعادة في الدنيا والآخرة. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

## الخطبة الثانية

الحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ رَبُّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإن الناظر في حال الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من ملل الكفر يجدهم ممن يبغضون ديننا أشد البغض، ويكرهون رسولنا أشدّ الكراهية فهم يطعنون في ربنا وديننا ورسولنا ليل نهار لا يوقفهم شيء عن ذلك، وما ظهر من استهزائهم برسول الله ﷺ في هذه الأيام ليس هو شيء جديد بل هم على هذا، ويتدينون بذلك، ويبغضوننا، ويبغضون ديننا، فمن

أحسن الظن بهم أو أحبهم فهذا قد أخلّ بدينه يقول -عز وجل :-﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ**﴾، ويقول -عز وجل :-﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾. وما فعلوه من استهزاء، ورسومات يوضح للمخدوعين بهم شيئًا من موقفهم منّا، ومن ديننا ومن نبيّنا فهل آن لهؤلاء المتشبهين بالكفار أن يرجعوا إلى دينهم؟ وهل آن للذين يحبونهم أن يتركوا مودتهم ويبغضونهم؟ وما فعله هؤلاء الكفار ليدل كذلك على ضعف المسلمين وما هم فيه من وهنٍ حتى فعل أولئك الأفاعيل، ولا يخافون أحدا، ولن تظهر العزة للمسلمين حتى يرجعوا إلى دينهم، ويعودوا لسنة نبيهم، وهذا هو الحل في إذلال الكفار أن ترجعوا إلى دينكم، ليست نصرة الرسول ﷺ بالتفجيرات، والاغتيالات، وقتل الأبرياء والنساء، ليس من نصرة الرسول ﷺ نقض العهود والمواثيق، وإخفار ذمّة أولي الأمر، والخروج عليهم وعدم إرجاع الأمور العامة إليهم، ليس نصرة الرسول ﷺ تشويه صورة الإسلام بالغدر والخيانة وأهله، إن نصرة الرسول ﷺ هو بالرجوع إلى الدّين والتمسك بهديه وسنته ﷺ، إن كنت تريد نصرة نبينا ﷺ صدقًا وحقًا فاقتدِ به، واتبعه، واعمل بحقوقه، تريد نصرة الرسول ﷺ حافظ على الصلوات حيث ينادى بها، واعمل بأوامره، وابتعد عن نواهيه، تريد نصرة الرسول ﷺ أين أنت من صلاة الفجر في المسجد، تريد نصرة الرسول اعمل بسنته، واترك المحدثات والبدع وكل من يدعو إليها، تريد النصرة اترك التشبه بالكفار في لباسهم وهيئتهم وأعيادهم، يريد نصرة الرسول وهو يحتفل بعيد الحب وعيد الميلاد وعيد رأس السنة مما يفعله الكفار، يريد نصرة الرسول وهو يضع أسماء الكفار على لباسه وصورهم على هاتفه، فنصرة الرسول حقا هي في الرجوع إلى الدين والدعوة إلى سنته وما دعا إليه والبراءة من الكفر وأهله، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**)، فانتبهوا عباد الله وعودوا إلى ربكم، واتبعوا نبيكم تعود لكم عزتكم.